مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 11 عدد: 3 السنة: 2022
ص: 333 - 348 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الدلالة المستترة للاستخبار عند ابن فارس من خلال كتابه الصاحبي في فقه اللّغة.

The hidden significance of information according to Ibn Faris through his book Al-Sahibi Fi Fiqh Al-Lugha.

حمزة مسعد[1] * / فاتح بوزرى[2]

Hamza Messad [1] Fatah Bouzra [2]

مخبر الدّراسات والبحوث الصوتيّة والمعجميّة.

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله – بوزريعة/ الجزائر .

University of Algiers 2 Abou Al-Qasim Saadallah- Bouzareah/ Algeria.

hamza.messad@univ-alger2.dz[1] / fouzra@yahoo.fr [2]

تاريخ الإرسال: 2022/06/27	تاريخ القبول: 2022/05/05	تاريخ النشر: 2022/09/02

ملخص البحث

تسعى هذه الدّراسة لكشف الدلالات المستترة والمتعدّدة للاستخبار باعتباره ظاهرة لغوية يُضمر فيها المعنى الحقيقي للكلام تحت غطاء غرض الاستفهام، وهو في الحقيقة غير ذلك؛ استنادا لما عرضه "ابن فارس" في كتابه "الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها"، وذلك بعرض شامل لكلّ الدلالات المحتملة التي يمكن للاستخبار أن يدلّ عليها، وتقديم أمثلة توضيحيّة مختلفة لكلّ نوع من ذلك، كل هذا من أجل بيان جانب من جوانب بلاغة هذه اللّغة وغناها بالألفاظ والدلالات واسعة الاستخدام من سياق لآخر، حيث لاحظنا أنّ كثيرا من الأغراض البلاغية المعروفة كالتعجّب والتوبيخ والإنكار والتحضيض والنفي وغيرها تأتي على هيئة الاستخبار.

الكلمات المفتاح : استخبار، استفهام، تعجّب، توبيخ، تحضيض، نفي.

Abstract :

This study seeks to reveal the hidden and multiple connotations of information (Reversing), since it is a linguistic phenomenon where the true meaning of speech is hidden under the cover of interrogative purpose, according to what was touched upon by "Ibn Faris" in his book "Al-Sahibi fi Fiqh Al Lougha Al Arabia wa Masailiha Wa Sunan Al Arab Fi Kalamiha", an overall presentation with possible indications that information could denote by providing illustrative examples for each type. This

* حمزة مسعد: hamza.messad@univ-alger.dz

is for the bake of showing an aspect of this rish language with wide connotations . We noticed that exclamation, reprimand, denial, incitement can be informative.

Keywords: Information (Reversing), interrogation, exclamation, reprimand, incitement, denial.

المقدمة :

تتأتّى دلالة الكلام في بعض السياقات بصورة ظاهرة وواضحة لا إشكال فيها، وتكون في سياقات أخرى مضمرة ومخفية لا تتضح إلاّ بعد إمعان وتدقيق، ومن ذلك ما نجده في الاستخبار، الذي يعني طلب الخبر والاستفهام عن الشيء بأدوات مختلفة تحدّد نوع السؤال وطبيعة الجواب في حالته العادية وقولنا (في حالته العادية) يعني أنّ له صورا غير عاديّة، وهي أن يخرج عن طبيعته للدلالة على المعنى الأساس ومن ثَمَّ على معاني أخرى ثانويّة يحسبها الناظر فيها للوهلة الأولى استفهاما وهي في الحقيقة غير ذلك، وعليه إذا كان الاستخبار نوعا من الاستفهام، فما الفرق بينهما ؟ وإذا كان يحمل دلالات أخرى توصف بالخفيّة، فما صوره ؟ وما الدّلالات التي يعبّر عنها ؟

وبغية إظهار جانب من جوانب سعة اللّغة العربيّة وثراء معجمها، و لبيان مدى قدرة المتحدّث بها وحرّيته الواسعة في اختيار الألفاظ التي يشاء بالأسلوب الذي يريده من دون أن يتغيّر المعنى العام، وكذا كشف أهمّ دلالات الاستخبار الخفيّة التي تطرّق إليها أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أردنا الإجابة عن الأسئلة السابقة.

أولا– مفهوم الاستخبار:

1– مفهوم الاستخبار لغة:

جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر أنّ: «الاسْتِخبار بِمَعْنَى أخْبِرْنِي، وأخْبِراني، وأَخبِروني»[1] أي أنّه مشتق من "الخبر"، وعليه: « استخبرَ يستخبر، استخبارًا، فهو مستخبِر، والمفعول مستخبَر، استخبره عن الأمر: طلب منه أن يخبره حقيقتَه، سأله عنه والتمس معرفتَه»[2]، وقيل هو نوع من الاستفهام.

2– مفهوم الاستخبار اصطلاحا:

ذكر "ابن الجزري" موضوع الاستخبار في كتابه "أمالي ابن الشجري" مبيّنا أنّ «الاستخبار والاستفهام والاستعلام واحد، فالاستخبار: طلب الخبر، والاستفهام: طلب الفهم، والاستعلام: طلب العلم

والاستخبار نقيض الإخبار، من حيث لا يدخله صدق ولا كذب، وأدواته حروف وأسماء وظروف فالحروف: الهمزة وهل وأم ...، والأسماء المستفهَم بها «منْ وما وكم وأيُّ» ... والظّروف المستفهَم بها «أين وكيف ومتى وأيّان وأنّى»»[3]، وعليه فهذا هو الاستخبار المعروف والظاهر، الذي لا غموض في دلالته.

ثانيا– الفرق بين الاستخبار والاستفهام والاستعلام:

يرى ابن فارس أنّ الاستخبار يختلف عن الاستفهام وإن كان هناك قاسم مشترك بينهما، حيث أنّ «الاستخبار طلب خُبْر ما ليس عن المستخبَر، وهو الاستفهام.

وذكر ناس أنّ بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق، قالوا: وذلك أنّ أولى الحالين الاستخبار لأنك تستخبر فتجابُ بشيء، فربّما فهمته وربّما لم تفهمه، فإذا سألت ثانيةً فأنت مستفهم تقول: أفهمْني ما قتله لي، قالوا: والدليل على ذلك أنّ الباري جلّ ثناؤه يوصَف بالخُبْر ولا يوصف بالفهم»[4]، ما يعني أنّ الاستخبار هو استفهام أوّلي فقط، فإن كان هناك غموض في الإجابة، سيتطلّب ذلك حتما من المتسائل إعادة نفس سؤاله، فإن فعل ذلك كان حينئذ مستفهما، «وجملة باب الاستخبار أن يكون ظاهره موافقاً لباطنه كسؤالك عمّا لا تعلمه، فتقول: "ما عندك ؟" و"من رأيتَ ؟"»[5]، وقد تطرّق "أبو هلال العسكري" لهذا الموضوع مبيّنا « أَن الاستخبار طلب الْخَبَر فَقَط، وَالسُّؤَال يكون طلب الْخَبَر بالْأَمر وَالنَّهْي وَهُوَ أَن يسأل السَّائِل غَيره أَن يَأْمُرهُ بالشيء أَو ينهاه عَنهُ وَالسُّؤَال وَالْأَمر سَوَاء فِي الصِّيغَة وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ فِي الرُّتْبَة فالسؤال من الْأَدْنَى فِي الرُّتْبَة وَالْأَمر من الأرفع فِيهَا»[6]، بالإضافة إلى أنّ «الِاسْتِفْهَام لَا يكون إِلَّا لما يجهله المستفهِم أَو يشك فِيهِ، وَذَلِكَ أَن المستفهِم طَالب لِأَن يفهم، وَيجوز أَن يكون السَّائِل يسْأَل عَمَّا يعلم وما لا يعلم، فَالْفرق بَينهمَا ظَاهر؛ وأدوات السُّؤَال: هَل وَالْألف وَأم وَمَا وَمن وَأيُّ وَكَيف وَكم وَأَيْنَ وَمَتى وَالسُّؤَال هُوَ طلب الإخبار بأداته فِي الإفهام، فَإِن قَالَ مَا مذهبك فِي حُدُوث الْعَالم فَهُوَ سُؤال لِأَنَّهُ قد أَتَى بِصِيغَة السُّؤَال وَلَفظه لفظ الْأَمر»[7].

وبناء على هذا فإنّ «كل استخبار سُؤال بِلَا عكس، لِأَن الاستخبار استدعاء الْخَبَر، وَالسُّؤَال يُقَال فِي الاستعطاف فَتَقول: سَأَلته كَذَا، وَيُقَال فِي الاستخبار أَيْضا فَتَقول: سَأَلته عَن كَذَا.

الِاسْتِفْهَام : كل اسْتِفْهَام استخبار بِلَا عكس، لِأَن قَوْله تَعَالَى: {أَأَنْت قلت للنَّاس}(المائدة :116) إِلَى آخِره استخبار وَلَيْسَ باستفهام، وَقيل: الِاسْتِفْهَام فِي الْآيَة على حَقِيقَته لِأَن طلب الْفَهم كَانَ مصروفا إِلَى غَيره مِمَّن يطْلب فهمه فَلَا يَسْتَحِيل.

الاستعلام: كل استعلام اسْتِفْهَام بِلَا عكس، لِأَن الاستعلام طلب الْعلم وَهُوَ أخص من الِاسْتِفْهَام، إِذْ لَيْسَ كل مَا يفهم يعلم، بل قد يظنّ ويخمن كل اسْتِفْهَام دخل فِي جحد فَمَعْنَاه التَّقْرِير»[8]، أي أنّ كلاّ من الاستخبار والاستفهام والاستعلام هو طلب معرفة شيء بكيفيات مختلفة.

ثالثا: الدلالة المستترة للاستخبار عند ابن فارس من خلال كتابه الصاحبي في فقه اللّغة:

1- الاستخبار الدّال على التعجّب:

جاء في معجم اللّغة العربية المعاصرة "لأحمد مختار عمر" أنّ التعجّب هو: «انفعال النَّفس عمَّا خفِي سببُه، وهو أن ترى الشَّيءَ يعجبك تظنّ أنَّك لم تر مثله.

وعليه فالتَّعجُّب: صيغة يراد بها استعظام أمرٍ أو استغرابه وصيغتا التَّعجُّب؛ ما أفعله، وأفعل به، مثل: ما أجمله، وأجمل به»[9]، ويمكن أن يأتي التعجّب بصورة أخرى على شكل استخبار؛ نحو: قول الله تعالى: «{مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} (الواقعة:8)»[10] تعجّبا من أصحاب الميمنة.

ودليل ذلك أنّ «الاستفهام المشوب بالتعجب لا تليه إلا الأسماء، و"ما" المشار إليها مخصوصة بالأفعال، وبأنها لو كان فيها معنى الاستفهام لجاز أن يخلفها "أيُّ"»[11].

ومن أمثلة ذلك أيضا: «قوله: {مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ}(يونس: 50) تفخيم للعذاب الذي يستعجلونه»[12] أو هو تعجّب من المجرمين.

وكما هو ملاحَظ فقد سُبقت الآية بالفعل " قل أرأيتم" «أي: أخبروني، واستعمل (أرأيتم) في هذا المعنى لكثرته في التعجيب، والتعجيب مستلزم لطلب الخبر، فيكون جواب الشرط مستفادا من معنى (أرأيتم)، ويكون (ماذا يستعجل) معمولا لمعنى أخبروني، والمعنى: ماذا تصنعون إذا وقع مما تستعجلونه فاستعمل السبب موضع المسبب تنبيهاً على أنهم الذين يوقعون أنفسهم لتسببهم إلى مالا مخلص لهم منه فكان أحسن لذلك من ذكر المسبب في المعنى المقصود»[13].

2- الاستخبار الدّال على التوبيخ:

التوبيخ هو «اللوم الشديد العنيف، وقيل التقريع على جهة الزجر»[14]، هذا اللّون اللّغوي يمكن أن يكون ظاهرا وبصورة عاديّة، ويمكن أن يأتي على صورة الاستخبار مستترا؛ نحو قول الله تعالى: «{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ}(الأحقاف:20) »[15]، قال بعض المفسّرين واللّغويين أنّ هذه الآية تحمل دلالة التوبيخ، ومنهم الفارابي،حيث بيّن ذلك في كتابه تاج اللّغة وصحاح العربيّة «...ولكن الله عاب قوما فقال»[16] {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ}(الأحقاف:20).

ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

«أغَرَرْتني وزَعمت أنـ ... ـنك لابِنٌ بالصيف تامِرْ»[17].

والمعنى: ادّعاؤك الذي غرّني أنّك شخص «كثير اللبن والتمْر، فقرأها: لا تني بالضيف تامُر، يريد: لا تتوانى عن ضيفك تأمر بتعجيل القِرَى إليه»، أي لماذا تحمّل نفسك أكبر من قدر استطاعتك، وتدّعي امتلاك اللبن والتمر، وأنت لا تملك ما تقدّمه للضيوف الذين تسارع لاستضافتهم، وهذا ما أكّده "ابن الشجري" في شرحه لهذا البيت معتبرا أنّه «توبيخ في قراءة من قرأها بلفظ الخبر»[18].

3- الاستخبار الدّال على التفجّع:

جاء في "مختار الصحاح" أنّ: «(الْفَجِيعَة) الرَّزِيئَة، وَقَدْ (فَجَعَتْهُ) الْمُصِيبَةُ أَيْ أَوْجَعَتْهُ، وَبَابُهُ قَطَعَ وَ(فَجَّعَتْهُ) أَيْضًا (تَفْجِيعًا)، وَ(تَفَجَّعَ) لَهُ أَيْ تَوَجَّعَ»[19]، والتفجّع لا يدلّ عليه كلام واضح بمعناه فقط وإنّما يمكن أن «يكون اللفظ استخباراً، والمعنى تفجع، نحو: {مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً} (الكهف:49)»[20]، بمعنى أنّ اهتمام هذا الكتاب بكلّ صغيرة وكبيرة يؤلم بعض الناس، ومن أمثلة التفجّع ما «جاء في الحديث: (أن رسول الله ذكر قوماً غَزوا فقتلوا، فقال: ليتني غودرت مع أصحاب نُحْصِ الجبلِ) (13) أي: ليتني تُركت معهم شهيداً، والنحص: أصل الجبل وسفحه»[21]، وعليه ففي الحديث تفجّع على صيغة التمنّي.

4- الاستخبار الدّال على التبكيت:

ورد في "تاج العروس" "لمرتضى الزبيدي"أنّ: «التبكيت: التقريع والتوبيخ، يقال له: يا فاسق: أما استحيت؟ أما اتقيت الله؟ قال الهروي: ويكون باليد وبالعصا ونحوها.

(و)التبكيت والبكت: (الغلبة بالحجة)، يقال: بكته، وبكته، حتى أسكته، وفي الأساس: ألزمه بالسكت، لعجزه عن الجواب عنه»[22] أي وبّخته حتى سكت.

وعليه يمكن أن يأتي الكلام دالا على الاستخبار «والمعنى تبكيت نحو: {أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ} (المائدة:116) تبكيتُ للنصارى فيما ادعوه»[23]؛ أي توبيخ للنصارى بما يدّعونه، و«قال أحمد بن يحيى: وإنما وقع التقرير لعيسى، عليه السلام، لأن خصومه كانوا حضورا، فأراد الله، عز وجل من عيسى أن يكذبهم بما ادعوا عليه»[24] فكان ذلك بأسلوب استخباري دلالته التوبيخ.

والمهمّ في ذلك هو كيفية الأداء الشفوي، إذ «قد تسقط قرينة النغمة لوضوح الكلام بدونها كحالك حين تقرأ قوله تعالى: {أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ}(المائدة:116) فإنك لو

وقفت عند لفظ الجلالة: فإنك لا تقف في التلاوة بنغمة الاستفهام ولكن بنغمة الترتيل العادي، ولا يحس السامع غرابة في ذلك كما يحسّها لو سمع منك جملة "هل رأيت محمدًا ؟ " بنغمة التقرير التي في "قد رأيت محمدًا" مثلًا»[25].

5- الاستخبار الدّال على التقرير:

جاء في "الكلّيات" أنّ التَّقْرِير هو: «حمل الْمُخَاطب على الْإِقْرَار وَالِاعْتِرَاف بِأَمْر قد اسْتَقر عِنْده»[26]، والتقرير أيضا يمكن أن يأتي بصورة واضحة، كما يمكن أن يكون مستترا أي على صورة الاستخبار؛ «نحو قوله جلّ ثناؤه: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}(الأعراف:172) »[27]، بمعنى أنّه «لَا يُوجَدُ أَحد إِلَّا وَهُوَ مُقرّ بِأَنَّ لَهُ رَبّاً وَإِنْ أَشرك بِهِ»[28].

6- الاستخبار الدّال على التسوية:

التسوية هي أن تجعل «كُلّ واحدٍ منهم أُسوَةَ خَصمه ومِثلَه»[29]، وهي صفة من صفات الاستخبار «نحو: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ}(البقرة:06)»[30]، وهذا ما وضّحه "أبو علي القالي" حينما فسّر دلالة هذه الآية الكريمة، قائلا: «قال أبو بكر: وكذلك سواء بمعنى معتدل، أي معناه معتدل عندهم الإنذار وترك الإنذار»[31]، وهذا ما يبيّن أنّ الكلام لا علاقة له بالاستفهام والتساؤل إطلاقا.

7- الاستخبار الدّال على الاسترشاد:

ورد في كتاب "البلاغة العربيّة" أنّه «قد يطرح المتكلم سؤالاً استفهاميّاً، ظاهره يُشْعر بالاستشكال أو الاعتراض، وغرضه الاسترشاد، ويمكن أن نعتبر من الأمثلة على هذا أسئلة موسى للخضر في اعتراضاته على تصرّفاته، كما أبان الله لنا في سورة »[32] الكهف، أو كما قال ابن فارس في المثال الذي قدّمه في هذا الشأن، وهو قول الله تعالى: «{أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا}(البقرة:30)»[33] وعليه فالملاحَظ أنّ هذه الآية الكريمة «جاءت على لفظ الاستفهام، والملائكة عليهم السلام لم تستفهم ربها، ولكن معناها الإيجاب، أي: إنك ستفعل»[34] ذلك دون شك.

8- الاستخبار الدّال على الإنكار:

الإنكار من الفعل أنكر، و«النَّكِرَةُ إنكارك الشَّيْء، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَعْرِفَةِ، والنَّكِرَةُ: خِلَافُ الْمَعْرِفَةِ. ونَكِرَ الأَمرَ نَكِيراً وأَنْكَرَه إِنْكاراً ونُكْراً: جَهِلَهُ»[35]، وهو من صور الاستخبار، وهذا ما أكّده ابن فارس بقوله: «ويكون استخباراً، والمعنى إنكار نحو: {أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}(الأعراف:28) »[36] أي أنّ الآية حملت دلالة الإنكار لما يدّعونه عن الله تعالى دون علم.

ونحو ذلك قول الشاعر:

«وتقولُ عَزَّةُ قد مَلِلتَ فقل لها ... أيَمَلُّ شيءٌ نفسَه فأمَلَّها»[37].

بمعنى «ما عندكم من حُجَّةٍ ذَاتِ سُلْطَانٍ بِهذا الذي تقولونه»[38] أو تفترونه، ما يعني أنّ ادّعاءكم باطل ومُنكر.

9- الاستخبار الدّال على العرض:

العرض هو «طلب الفعل بلين وتأدّب وأداته أَلاَ "قدّم له عرضًا بالضِّيافة»[39]، وهو كذلك من صور الاستخبار حسب رأي ابن فارس، وفي هذا الصدد يقول «ويكون اللفظ استخباراً، والمعنى عَرْض كقولك: "ألا تنزل"»[40]، وعليه فالملاحَظ في هذا الكلام أنّ «الْهمزَة فِيهِ همزَة الِاسْتِفْهَام دخلت على الْفِعْل الْمَنْفِيّ وَامْتنع حملهَا على حَقِيقَة الِاسْتِفْهَام لِأَنَّهُ يعرف عدم النُّزُول، مثلا فالاستفهام عَنهُ يكون طلبا للحاصل، فتولد مِنْهُ بِقَرِينَة الْحَال عرض النُّزُول على الْمُخَاطب وَطَلَبه مِنْهُ، وَهَذِه فِي التَّحْقِيق همزَة إِنْكَار أَي لَا يَنْبَغِي لَك أَن لَا تنزل، وإنكار النَّفْي إِثْبَات، فَلهَذَا صَحَّ تَقْدِير الشَّرْط الْمُثبت»[41].

10- الاستخبار الدّال على التحضيض:

جاء في "التوقيف على مهمّات التعريف" أنّ «التحضض: تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة»[42]، وهو من صور الاستخبار « نحو قولك: "هَلاَّ خيراً من ذلك"»[43]، بمعنى و«كأَنك قلت: أَلا تَفعلُ خيراً من ذلك، أو أَلا تَفعلُ غيرَ ذلك، وهلاّ تأتي خيراً من ذلك، وربّما عَرَضتَ هذا على نفسك فكنتَ فيه كالمخاطب، كقولك: هَلاَّ أَفْعَلُ، وأَلاَّ أَفعلُ»[44].

ومثل ذلك قول الشاعر: «بني ضَوْطَرَى لولا الكمي المقنَّعا»[45]، بمعنى «لولا عددتم أو تعدّون الكميّ وإن شئت قدّرت: لولا عقرتم أو تعقرون، بدلالة العقر عليه، وقد جاء التوبيخ بلفظ التحضيض في قوله: {لَوْلا جاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ} (النور:13)»[46].

11- الاستخبار الدّال على الإفهام:

جاء في "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" أنّ الإفهام من «أفهمه الكلامَ فَفَهِم»[47]، وهو من صور الاستخبار في رأي ابن فارس، حيث قال في هذا الشأن: «ويكون استخباراً والمراد به الإفهام نحو قوله جلّ ثناؤه: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ} (طه:17) قد علم أن لها أمراً قد خفي على موسى عليه السلام، فأعلمه مِن حالها ما لم يعلمه»[48]، أي « قَرَّره اللهُ أَنها عَصا، كراهةَ أَن يَخافَها إذا حوَّلها حَيَّةً»[49] أو بعبارة أخرى أفهمه الله حول طبيعة العصا لكي لا يفزع منها.

12- الاستخبار الدّال على التكثير:

ورد في مختار الصحاح أنّ: «الْكَثْرَة ضِدُّ الْقِلَّةِ، وَالْكِثْرَةُ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ، وَقَدْ (كَثُرَ) يَكْثُرُ بِالضَّمِّ (كَثْرَةً) فَهُوَ (كَثِيرٌ) وَقَوْمٌ (كَثِيرٌ) وَهُمْ كَثِيرُونَ»[50]، وبيّن "ابن فارس" في "كتابه الصاحبي في فقه اللّغة" أنّ التكثير من صور الاستخبار أيضا، قائلا في سياق ذلك: «ويكون استخباراً والمعنى تكثير، نحو قوله جلّ ثناؤه: {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا} (الأعراف:4)»[51]، وتقدير قوله تعالى: «كثير من القرى، ومن الملائكة»[52] حسب قول "ابن الأثير" في كتابه "البديع في علم العربيّة".

ونحو ذلك قول الله تعالى: «{وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ} (الحج:48) »[53] بمعنى « وكم من قرية عتت عن أمر ربها ورسله»[54]، أو بمعنى آخر: وكثير من القرى عتت عن أمر ربّها ورسله.

ومثل ذلك أيضا ما جاء على لسان أحد الشعراء:

«كَم مِن دَنِيٍّ لها قد صِرتُ أتْبَعُه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا»[55]

بمعنى: كثر اتباعي لبعض الأشخاص ممن هم دوني، ولو صحّ القلب لكانوا هم لي تبعا، وقال غيره:

«وكم مِن غائط من دونِ سلْمى ... قليلِ الأُنس ليس به كتيعُ»[56].

والمقصود «بالرّهوة الانخفاض؛ لأَنَّ الهبوط يدلّ على ذلك، والغائط: المطمئنّ من الأَرض؛ وإنما سمي الحَدث غائطاً باسم الموضع»[57].

13- الاستخبار الدّال على النفي:

النفي من «نفَى الشّيءَ: أنكَره ولم يثبته "نفَى التُّهمةَ عن نفسِه- نفى احتمالَ حدوث شيء"»[58] ويحدث في اللّغة العربيّة أيضا حسب ما ذهب إليه ابن فارس بالقول أنّ بعض الكلام من الاستخبار يأتي على صيغة الاستفهام «ولكنه يدلّ على النفي، نحو: قول الله جلّ ثناؤه: {فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ} (الروم:29) فظاهره استخبار والمعنى: لا هاديَ لمن أضلَّ اللهُ»[59] والمقصود «لاَ أحد يحكم بالهداية لِمَنْ حَكَم الله عليهم بالضّلال، ومَا لهم من ناصرين ينصرونهم فيدفَعُون عنْهُمْ عذَابَ الله، فجاء في هذه الآية عطف الجملة المنفيّة على الاستفهام الإنكاري، إذ معناه النفيُ»[60].

ونحو ذلك «قوله في العطف عليه: {وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} (آل عمران:22)»[61]، فحدث أن ورد «في هذه الآية عطف الجملة المنفيّة على الاستفهام الإنكاري، إذ معناه النفيُ»[62] رغم أنّه جاء بصورة الاستفهام.

ونحو ذلك ما جاء على لسان «الفرزدق1:

أينَ الذين بهم تُسامِي دارِماً ... أمْ منْ إلى سلفيْ طهيَّة تَجْعلُ»[63]

وقد أكّد "عبد العزيز عتيق" أنّ هذا المثال «من الشعر الذي خرج فيه الاستفهام إلى النفي»[64].

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله جلّ ثناؤه: «{أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ} (الزمر: 19) أي لستَ منقذَهم»[65]، وهذا ما ثبت أيضا في كتاب "البلاغة العربيّة": « قال الموفّق عبد اللطيف البغدادي: "أي: مَنْ حقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ فإنَّكَ لاَ تُنْقِذُهُ »[66]، وفي المثال مظهر آخر لإبطال غرض الاستفهام وتعويضه بدلالة أخرى جاءت باطنة.

14- الاستخبار الدّال على الإخبار والتحقيق:

يحدث في اللّغة العربيّة أن يكون اللفظ استخبارًا، ودلالته تحمل «معنى الإخبار والتحقيق؛ نحو قوله جلّ ثناؤه: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ} (الإنسان:01) قالوا معناه: قد أتى»[67]، أي قد تحقّق الفعل، وأُخبر عن حدوثه، وعليه فقد فسّر أَهل العلم هذه الآية بقولهم: «معناه قد أَتى على الإنسان؛ والإنسان في هذا الموضع آدم عليه السلام، والحين: أَربعون سنة، كان الله عزَ وجلّ: خلَق صورة آدم ولم ينفخ فيه الروح أَربعين سنة فذلك قوله: لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكوراً، وقالَ النَّبِيّ عليه السلام في بعض غزواته: اللَّهم هَلْ بَلَّغْت!، هل بلَّغت فمعناه: قد بلّغت، وقالَ بعض أَهل اللُّغة: إذا دخلت "هل" على الشيء المعلوم فمعناها الإيجاب، والتأْويل: أَلَمْ يكن كذا وكذا ! على جهة التقرير والتوبيخ »[68].

15- بعض صور الاستخبار الأخرى:

بيّن ابن فارس في سياق آخر أنّ الاستخبار يمكن «أن يوضَع في الشرط وهو في الحقيقة للجزاء وذلك كقول القائل: "إن أكرمتُكَ تُكرِمني" المعنى: أتكرمني إن أكرمتُك؟ قال الله جلّ ثناؤه: {أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} (الأنبياء:34) تأويل الكلام: أفهم الخالدون إن متّ ؟»[69] أي هل جزاؤهم الخلود إن مت ؟.

ونحو:« ما أظرَفُ زيد؟ على سبيل الاستفهام، ونقلوا الصفة من زيدٍ، وأسندوها إلى ضمير «ما» وانتصب زيد بـ «أظرَفَ» فرقًا بين الخبر والاستفهام»[70].

ونحو قول الله تعالى: «{أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} (آل عمران:144) تأويله: أفتنقلبون على أعقابكم إن مات ؟

وربّما حَذفت العربُ ألف الاستفهام»»[71].

ومن ذلك قول الهُذَلِيّ:

« رَفُوْنِي وقالوا يا خويلدُ لم ترَع ... فقلت وأنكرتُ الوجوهَ همُ همُ»[72] بمعنى أهُم ؟ على سبيل الاستفهام.

الخاتمة:

يُعتبر التساؤل غرضا بلاغيا أساسيا في جميع اللّغات، إذ لا يمكن الاستغناء عنه بأيّ حال من الأحوال، وعليه إذا ما اكتفى المتسائل بالسؤال لمرّة واحد عن الشيء سُمي ذلك استخبارا، وأمّا إذا أعاد السؤال عن الشيء نفسه لمرّة ثانية، سُمي ذلك استفهاما، ويحدث ذلك في الحالات العاديّة، كما يحصل في اللّغة العربيّة أن يخالف الاستخبار عادته المعهودة في الدلالة على الاستفهام، بحيث يتعدّاه إلى دلالات أخرى تعرف من السياق، قد تبدو استفهاما وهي غير ذلك، أهمّها :

- يمكن للاستخبار أن يدلّ على التعجّب والتوبيخ والفجّع.
- ويحدث أن يدلّ الاستخبار على التبكيت والتقرير والتسوية.
- ويكون دالاّ على الاسترشاد والإنكار والعرض.
- ويأتي دالاّ على التحضيض والإفهام والتكثير.
- ويدلّ كذلك على النفي والإخبار والتحقيق.

هوامش:

[1]– مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (1399هـ/1979))، المكتبة العلمية، (بيروت، لبنان)، دط، ج2، ص178.

[2]– أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، (1429 هـ/ 2008 م)، عالم الكتب ط1، ج1، ص606.

[3]– ينظر: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري: أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي، (1413 هـ / 1991 م)، مكتبة الخانجي، (القاهرة، مصر)، ط1، ج1، ص400، 401.

[4] – أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون،(1399هـ / 1979م) دار الفكر، د ط، ص 134، 135.

[5] – المرجع نفسه، ص 135.

[6] – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري: الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة، مصر)، دط، ص37.

[7] – المرجع نفسه، ص 37.

[8] – أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، (بيروت، لبنان)، دط، ص83.

[9] – ينظر: أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج2، ص1457.

[10] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135.

[11] – ينظر: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، (1428هـ/ 2008م)، دار الفكر العربي، ط1، ج2، ص886.

[12] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135.

[13] – عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي: أمالي ابن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قدارة، (1409 هـ/ 1989 م)، دار عمار – الأردن، دار الجيل، (بيروت)، ج1، ص175.

[14] – زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري: التوقيف على مهمات التعاريف، (1410هـ/1990م) عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، (القاهرة)، مصر ، ط1، ص112.

[15] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135.

[16] – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (1407 هـ/ 1987 م)، دار العلم للملايين، (بيروت، لبنان)، ط4، ج4، ص1478.

[17] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135.

[18] – ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري: أمالي ابن الشجري، ج1، ص404.

[19] – زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي: مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، (1420هـ/ 1999م)، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، (بيروت، صيدا، لبنان)، ط5، ص234.

[20] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135.

[21] – محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، (1412 هـ، 1992) مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ج2، ص143.

[22] – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، ، دار الهداية، د ط، ج4، ص447.

[23] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135.

[24] – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج40، ص361.

[25] – تمّام حسّان عمر: اللغة العربيّة معناها ومبناها، (1427هـ/2006م)، عالم الكتب، ط5، ص240.

[26]– أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص98.

[27] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135.

[28] – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى: لسان العرب، (1414 هـ)، دار صادر (بيروت، لبنان)، ط3، ج9، ص58.

[29]– محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، جـ 1 (1406 هـ - 1986 م)، جـ 2، 3 (1408 هـ - 1988 م)، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،(مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية)، ط1، ج1، ص71.

[30] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135.

[31] – ينظر: أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم: المقصور والممدود، ص347.

[32]– عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية، (1416 هـ / 1996 م)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، (بيروت، لبنان)، ط1، ج1، ص292.

[33] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135.

[34] – سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري: الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، (1420 هـ/ 1999م) وزارة التراث القومي والثقافة، (مسقط، سلطنة عمان)، ط1، ج1، ص451.

[35] – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى: لسان العرب، (1414 هـ)، دار صادر، (بيروت، لبنان)، دط، ج5، ص233.

[36] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 135، 136.

[37] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[38] – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية، ج1، ص207.

[39] – أحمد مختار عمر: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج2، ص1483.

[40] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[41] –القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، (1421هـ / 2000م)، دار الكتب العلمية، (لبنان / بيروت)، ط1، ج2، ص228.

[42] – زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري: التوقيف على مهمات التعاريف، ص93.

[43] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[44] – عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون،(1408 هـ /1988 م)، مكتبة الخانجي، (القاهرة، مصر)، ط3، ج4، ص 431، ج1، ص268.

[45] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[46] – ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري: أمالي ابن الشجري، ج1، ص426.

[47] – نشوان بن سعيد الحميرى اليمني: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، (1420 هـ/1999 م)دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط1، ج8، ص5270.

[48] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[49] – ابن منظور: لسان العرب، ج15، ص473.

[50] – زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي: مختار الصحاح، 266.

[51] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[52] – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير: البديع في علم العربية، تح: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، 1420 هـ، ط1 ج1، ص654.

[53] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[54] – عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، إحياء التراث العربي، ط1، ص251.

[55] – أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[56] – أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[57] – ينظر: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري: الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (1407 هـ/ 1987 م)، المكتبة العصرية، (بيروت، لبنان)، ص148.

[58] – أحمد مختار عمر: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج3، ص2262.

[59] – ينظر: أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[60] – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربيّة، ج1، ص273.

[61] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[62] – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية، ص273.

[63] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص137.

[64] – عبد العزيز عتيق: علم المعاني، (1430 هـ/ 2009 م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، لبنان)، ط1، ص 96.

[65] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص137.

[66] – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربيّة، ص302.

[67] – ينظر: أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص137.

[68] – أبو بكر الأنباري: الأضداد، ص192.

[69] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص137.

[70] – أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم: المقصور والممدود، تح: أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)،(1419 هـ، 1999 م)، مكتبة الخانجي، (القاهرة، مصر)، ط1، ج10، ص177.

[71] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 137.

[72] – أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص 137.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

1. أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري: الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (1407 هـ/ 1987 م)، المكتبة العصرية، (بيروت، لبنان).
2. أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز (إشبيليا)، ط1.
3. أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم: المقصور والممدود، تح: أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، (1419 هـ/ 1999 م)، مكتبة الخانجي، (القاهرة)، مصر، ط1.
4. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، (1428هـ/ 2008م)، دار الفكر العربي، ط1.
5. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (1407 هـ/ 1987 م)، دار العلم للملايين، (بيروت، لبنان)، ط4.
6. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري: الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة، مصر)، دط.
7. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون،(1399هـ/ 1979م)، دار الفكر،، د ط.
8. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، (1429 هـ/ 2008 م)، عالم الكتب، ، ط1.

9. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، (بيروت، لبنان)، دط.
10. تمّام حسّان عمر: اللغة العربيّة معناها ومبناها،(1427هـ/2006م)، عالم الكتب، ط5.
11. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي: مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، (1420هـ/ 1999م)، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، (صيدا، لبنان)، ط5.
12. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري: التوقيف على مهمات التعاريف، (1410هـ/ 1990م)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، (القاهرة، مصر).
13. سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري: الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، (1420 هـ/ 1999 م)، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، (سلطنة عمان)، ط1.
14. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، (1408 هـ – 1988 م)، مكتبة الخانجي، (القاهرة، مصر)، ط3.
15. ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري: أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي،(1413 هـ/1991 م)، مكتبة الخانجي، (القاهرة، مصر)، ، ط1.
16. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربيّة، (1416 هـ / 1996 م)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، (بيروت، لبنان)، ط1.
17. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، (1430 هـ، 2009 م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، لبنان)، ، ط1.
18. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1.
19. عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي: أمالي ابن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قدارة، (1409 هـ/ 1989 م)، دار عمار، (الأردن)، دار الجيل، (بيروت، لبنان).
20. القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، (1421هـ / 2000م)، دار الكتب العلمية، (لبنان / بيروت)، ط1.
21. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، (1399هـ/ 1979م)، المكتبة العلمية، (بيروت، لبنان)، دط.

22. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير: البديع في علم العربية، تح: فتحي أحمد علي الدين، (1420 هـ)، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية)، ط1.

23. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1412 هـ، 1992، ط1.

24. محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، جـ 1 (1406 هـ - 1986 م)، جـ 2، 3 (1408 هـ - 1988 م)، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية)، ط1.

25. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، د 3.

26. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى: لسان العرب، (1414 هـ)، دار صادر، (بيروت، لبنان)، دط.

27. نشوان بن سعيد الحميرى اليمني: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، (1420 هـ / 1999 م)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ، ط1.